



الفوائد
للإمام الحافظ أبي الشيخ الأصبهاني

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م

دار الصميعي للنشر والتوزيع

المملكة العربية السعودية

الرياض - شارع سدير - هاتف: ٤٢٦٢٩٤٥ - ص.ب: ٤٩٦٧ - الرمز البريدي: ١١٤١٢

سلسلة أجزاء أهل الحديث

(١)

الفوائد

للإمام الحافظ أبي الشيخ الأصبهاني

الترجمة ٣٦٩ هـ رحمه الله

تحقيق وشرح

عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الحميد
الحلبي الأثري

دار الصيعة للنشر والتوزيع

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

وتشتمل على الموضوعات التالية :

- مقدمة التحقيق .
- ترجمة المصنف .
- كتب الفوائد وأهميتها .
- منهج التحقيق والنسخة المعتمدة فيه .

مقدمة التحقيق

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ ؛ نَحْمَدُهُ ، وَنَسْتَعِينُهُ ، وَنَسْتَغْفِرُهُ ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّهِ
أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا ، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ ؛ فَلَا مُضِلَّ لَهُ ، وَمَنْ يَضِلَّ ؛ فَلَا هَادِيَ
لَهُ .

وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ .
وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ .

أما بعد :

فهذا كتابٌ علميٌّ نافعٌ ممَّا خَلَّفَهُ لَنَا علماؤُنَا السابقون ، وأَثَمْتُنَا
المتقدِّمون ، فجزاهم الله تعالى عنا خيرَ ما يجزي به عباده الصالحين ،
وأولياءه الصادقين .

وهذا الكتابُ - على وجازته - حوى - كما هو اسمُه - فوائدَ كثيرة ،
ودُرراً نثيرة ، يراها طالبُ العلمِ إذا سَرَّحَ فِيهِ طَرْفَهُ بِأَدْنَى نَظْرَةٍ .

وإنَّ هذا الكتابَ الذي أقدَّمُهُ اليَوْمَ هو حلقةٌ من السلسلة التي قَصَرْتُ
جُهودي - أخيراً - على إحيائها ، وبعثِ دفينها ، واجتناءِ ثمراتها ، فاللهَ أَسْأَلُ

السِّداد في القول والعمل .

وإنني في هذه المقدمة الوجيزة أَهْتَبِلُ الْفُرْصَةَ لأَقُولَ لِإِخْوَانِي مِنْ طَلَبَةِ الْعِلْمِ ، وَلِمَشَايِخِي مِنَ الْعُلَمَاءِ الْفُضَّلَاءِ :

إِنَّ الْأَذَانَ مُفْتَحَةً ، وَالْقُلُوبَ مُسْرَعَةً ؛ لِسَمَاعِ نُصْحٍ ، أَوْ تَلَقِّي نَقْدٍ بِنَاءً ، أَوْ أَخْذِ فَائِدَةٍ رَائِدَةٍ ، فَإِنَّا إِن لَمْ نَكُنْ كَذَلِكَ ؛ خَسِرْنَا وَخَبِنَا - وَاللَّهِ - .

فَالْمُسْلِمُ الْحَقُّ هُوَ الَّذِي يُؤَدِّي حَقَّهُ عَلَى إِخْوَانِهِ لَهُمْ ، بِالْوَجْهِ الَّذِي شَرَعَهُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وَبِخَاصَّةِ أَنَّ الْمَسَائِلَ الْعِلْمِيَّةَ الْحَدِيثِيَّةَ النَّقْدِيَّةَ ، لَيْسَ الْأَمْرُ فِيهَا سَهْلًا ؛ كَمَا يَتَصَوَّرُهُ بَعْضُهُمْ ، لَا ، بَلْ إِنَّهَا مِنَ الصَّعُوبَةِ بِمَكَانٍ ، لِذَلِكَ فَقَدْ يَكْبُو الْقَلَمُ ، وَيَنْبُو الْفَهْمُ ، وَإِنْ كَانَ لِي عُذْرٌ فِي هَذَا ؛ فَهُوَ بَذْلِي الْوُسْعَ فِي الْبَحْثِ وَالتَّنْقِيبِ ، وَالدراسة والتحقيق ، عَلَى تَقْصِيرٍ لَا يَخْلُو مِنْهُ بَشَرٌ .

فَاللَّهُ أَسْأَلُ السَّلَامَةَ فِي الدِّينِ ، وَالْإِخْلَاصَ فِي الْعَمَلِ ، وَحُسْنَ الْخَاتَمَةِ .

إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ .

وكتبه

أَبُو الْحَارِثِ عَلِيِّ بْنِ حَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ
الْحَلَبِيِّ الْأَثَرِيِّ

ترجمة المصنف

اسمه :

عبدالله بن محمد بن جعفر بن حيَّان^(١) الحَيَّاني^(٢) الأنصاري^(٣).

يُكنى : أبا مُحَمَّد، ولقبه : أبو الشَّيْخ .

وهذا على خلاف المعهود من الكُنى ؛ لذلك ضَرَبَهُ بعضُ أهل العلم مثلاً، فقال :

ثُمَّ كُنِيَ الْأَلْقَابَ وَالتَّعَدُّدَ

نَحْنُ أَبِي الشَّيْخِ أَبِي مُحَمَّدٍ

كما في «ألفية العراقي» (٣ / ١١٥ - التبصرة والتذكرة).

وذكره ابنُ الصلاح في «علوم الحديث» (ص ٩٩)، فقال :

(١) بالحاء المهملة المفتوحة، والمثناة التحتيّة المشدّدة؛ كما ضبطه غير واحدٍ من

أهل العلم، وبعضهم يصحّفه إلى : (حَبَّان) - بكسر الحاء المهملة، وفتحِ الموحّدة -.

(٢) «الأنساب» (٤ / ٣٢٢).

(٣) «تذكرة الحفاظ» (٣ / ٩٤٥).

«أبو الشيخ الأصبهاني، عبدالله بن محمد الحافظ، كنيته: أبو محمد، وأبو الشيخ: لقب».

ولم أقف على سبب يُوجِّه هذا اللَّقب.
والله أعلم.

مولده ونشأته:

وُلِدَ سنة أربع وسبعين ومئتين للهجرة في أسرة تشتغل بالعلم،
وتعتني بالسُّنة والحديث:

فوالدُهُ^(١) من الأئمة المشهورين، ومن العلماء المُبرِّزين في
أصبهان.

وكذلك أيضاً كان له أخ من أهل العلم^(٢).

وأيضاً جدُّ والدته^(٣).

وغيرهم^(٤).

فهذا كله ساعد على تنشئته نشأة علمية جعلته من كبار أئمة أصبهان
وعُلمائها.

(١) «ذكر أخبار أصبهان» (٢ / ٢٧١).

(٢) «ذكر أخبار أصبهان» (٢ / ١٢٠).

(٣) «الأنساب» (١٣ / ٢٩٨).

(٤) «ذكر أخبار أصبهان» (٢ / ٧٤).

تَلَقِّيهِ الْعِلْمَ :

«كانت أَصْبَهَانُ تُضَاهِي بَغْدَادَ فِي عُلُوِّ الْإِسْنَادِ، وَكَثْرَةِ الْحَدِيثِ وَالْأَثَرِ»؛ كما قال الذهبي^(١) في «الأمصار ذوات الآثار» (ص ٢٣٢).

وقال ياقوت الحَمَوِي في «معجم البلدان» (١ / ٢٠٩) :

«خرج من أَصْبَهَانِ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَالْأَثَمَةِ فِي كُلِّ فَنٍّ مَا لَمْ يَخْرُجْ مِنْ مَدِينَةٍ مِنَ الْمُدُنِ، وَعَلَى الْخُصُوصِ عُلُوُّ الْإِسْنَادِ، فَإِنْ أَعْمَارَ أَهْلِهَا تَطَوَّلُ، وَلَهُمْ مَعَ ذَلِكَ عَنَاءٌ وَافِرَةٌ بِسَمَاعِ الْحَدِيثِ، وَبِهَا مِنَ الْحِفَاطِ خَلْقٌ لَا يُحْصَوْنَ».

لهذا كان أبو الشيخ كثيراً ما يأخذ العلمَ ويتلقاهُ من علماء بلدهِ، وأئمةِ موطنه، فهم كانوا قبلةً كثيرٍ من طلبة العلمِ من أهلِ البلاد الأخرى. ومع ذلك؛ فإنه رَحَلَ لطلب العلم وتلقيه.

قال الذهبي في «العبر في خبر مَنْ عَبَرَ» (٢ / ٣٥١) :

«ورحل في حُدُودِ الثَّلَاثِ مِئَةٍ، وَرَوَى عَنْ أَبِي خَلِيفَةِ الْجُمَحِيِّ وَأَمْثَالِهِ بِالْمَوْصِلِ وَحَرَّانَ وَالْحِجَازِ وَالْعِرَاقِ».

وقال في «سير أعلام النبلاء» (١٦ / ٢٧٧) :

«وسمع في ارتحالهِ مِنْ خَلْقٍ . . .».

فذكر كثيراً منهم، ثم قال :

(١) وأخذها منه السخاوي في «الإعلان بالتوبيخ» (ص ١٤٣).

« . . . وأَمُّ سَوَاهِمُ » .

ثناء العلماء عليه :

قال السُّودَرُجَانِيُّ :

« هو أحد عباد الله الصالحين ، ثقةٌ مأمونٌ » .

وقال الذهبيُّ :

« كان - مع سعةِ علمه ، وغزارةِ حفظه - أحدَ الأعلامِ ، لقيَ الكبارَ » .

وقال أبو موسى المدينيُّ :

« مع ما ذَكَرَ مِنْ عِبَادَتِهِ كان يكتبُ كُلَّ يومٍ دَسْتَجَةً كاغَذٍ^(١) ؛ لأنه كان يورِّق ويصنِّف » .

فُخْلَاصَةُ قولِ العُلَمَاءِ فيه أنه - فوق ثِقَتِهِ - :

« مِنَ العُلَمَاءِ العَامِلِينَ^(٢) ، صاحبُ سُنَّةٍ وَاتِّبَاعٍ » .

كما قال الذهبي في « النبلاء » (١٦ / ٢٧٩) .

تلاميذه :

إِنَّ العِلْمَ الثَّرَّ الذي حَصَّلَهُ أَبُو الشَّيْخِ جَعْلُهُ مُحِطَّةَ أَنْظَارٍ كَثِيرٍ مِنْ

(١) أي : حُرْمَةُ ورق .

(٢) وَمِمَّا يُوَكِّدُ ذَلِكَ ما نقله العُلَمَاءُ عنه في « كتاب الثواب » الذي صنَّفه ؛ أنه قال :

« ما عَمِلْتُ فيه حديثاً ؛ إلا بعد أن استعملتُهُ » .

« سير أعلام النبلاء » (١٦ / ٢٧٨) .

الوافدين على أصبهان للعلم والحديث، فترى من تلاميذه والآخرين عنه
أئمة كباراً، وعلماء فحولاً، منهم:

١ - أبو نُعَيْمٍ الأصبهاني .

٢ - ابن مَرْدَوَيْهِ .

٣ - أبو بكر بن المُقَرِّء .

٤ - محمد بن إسحاق بن مَنْدَه .

٥ - أبو سَعْد الماليني .

٦ - أبو سعيد النَّقَّاش .

وغيرهم كثيرٌ .

عقيدته :

يَعُدُّ أبو الشيخ من الأئمة الذين أفردوا العقيدة السلفية في إثبات
صفات الله العُلَى وأسمائه الحُسنى بالتصنيف، وذلك في كتابه
«العظمة»^(١)، الذي أودعه دُرَرُ النُّقُول، وَغُرَرُ الْأَخْبَار والآثار .

وأيضاً له «كتاب السُّنة»^(٢) .

مؤلفاته وتصانيفه^(٣) :

لأبي الشيخ - رحمه الله - مصنفات كثيرة، لم يُطبع منها إلا القليل،

(١) كما سيأتي .

(٢) قال السمعاني في «الأنساب» (٤ / ٣٢٢) :

من ذلك :

١ - كتاب «أخلاق النبي ﷺ»، طُبِعَ عدَّة طبعات، وكلُّها ينقصُها التحقيق الجيّد، والعمل العِلْمِي المتين.

٢ - كتاب «الأمثال»، وقد طُبِعَ أخيراً في الهند، بتحقيق الدكتور عبدعلي عبدالحמיד.

٣ - كتاب «طبقات المحدثين بأصبهان»، وقد طُبِعَ منه جزءان، بتحقيق الدكتور عبد الغفور البلوشي، وبقيته تحت الطبع.

٤ - «كتاب التويخ»، طُبِعَ منه قطعة^(١) بتحقيق الأخ حسن مندوه الزهيري في مصر.

٥ - «كتاب ذِكر الأقران»، وهو تحت الطبع بتحقيقي مشاركةً مع أحد الإخوة، دار عمّار للنشر والتوزيع، عمّان.

٦ - كتاب «الفوائد»، وهو الذي بين يديك^(٢).

أمّا كتبه المخطوطة ؛ فنذكر أهمّها:

= «صنّف التصانيف الكثيرة».

وقال ابن مردويه :

«صنّف التفسير، والكتب الكثيرة في الأحكام، وغير ذلك».

كذا في «تذكرة الحفاظ» (٣ / ٩٤٦).

(١) وقال البلوشي في مقدمة «طبقات الأصبهانيين» (١ / ٩٨):

«لم يصل إلينا».

(٢) ولم يذكره البلوشي في مقدمة تحقيقه لـ «الطبقات» ضمن مؤلفات أبي الشيخ.

٧ - «أحاديث أبي الزبير عن غير جابر»، أصله مخطوط في ظاهرية دمشق، وهو قيد التحقيق عندي.

يسر الله إتمامه بمنه وكرمه.

٨ - «أحاديث أبي عمير وبكر بن بكار»؛ كسابقه.

٩ - «أحاديث أبي الشيخ»؛ كسابقه.

وغيرها.

أما كتبه التي لا نعرف عنها إلا ما قرأناه؛ فأهمها:

١ - «كتاب الثواب»، وقد ذكره جميع مترجميه، وهو يقع في خمس مجلدات.

٢ - «كتاب الترهيب».

٣ - «كتاب التفسير».

٤ - «دلائل النبوة».

٥ - «كتاب السنة».

٦ - «التاريخ».

وغيرها كثير.

وفاته:

توفي - رحمه الله تعالى - في المحرم سنة تسع وستين وثلاث مئة.

وكان يبلغ من العمر ستاً وتسعين سنة^(١).

ولقد قيل فيه من الشُّعْر بعد موته :

لقد مات مَنْ يَرْعَى الْأَنَامَ بِعِلْمِهِ
وكانَ لَهُ ذِكْرٌ وَصِيْتُ فَيَنْفَعُ
وقَدْ ماتَ حُفَّاظُ الْحَدِيثِ وَأَهْلُهُ
ومِمَّنْ رَأَيْنَا وَهُوَ فِي النَّاسِ مَنبَعُ
وقد رُئِيتُ لَهُ مَنَامَاتٌ حَسَنَةٌ بعد وفاته .

رحمه الله رحمةً واسعةً .

مصادر ترجمته :

تَرْجَمَ لَهُ الْجُمُّ الْغَفِيرُ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَالْمُحَدِّثِينَ ؛ مِنْهُمْ :

- ١ - «ذكر أخبار أصبهان» (٢ / ٩٠) لأبي نُعَيْم .
- ٢ - «الأنساب» (٤ / ٣٢٢) للسمعاني .
- ٣ - «معجم البلدان» (١ / ٥٤٧) ياقوت الحموي .
- ٤ - «تذكرة الحُفَّاظِ» (٣ / ٩٤٥) الذهبي .
- ٥ - «سير أعلام النبلاء» (١٦ / ٢٧٨) له .
- ٦ - «العَبْرُ فِي خَبَرِ مَنْ عَبَّرَ» (١ / ٣٥١) له .
- ٧ - «دُولُ الْإِسْلَامِ» (١ / ٢٢٨) له .
- ٨ - «غاية النهاية في طبقات القراء» (١ / ٤٤٧) لابن الجَزَرِيِّ .

(١) انظر ما تقدّم نقله عن ياقوت من أَنَّ الْأَصْبَهَانِيِّينَ يَعْمُرُونَ .

- ٩ - «النجوم الزاهرة» (٤ / ١٣٧) لابن تَغْرِي بَرْدِي .
١٠ - «طبقات المفسرين» (١ / ٢٤٠) الداودي .
١١ - «طبقات الحفاظ» (ص ٣٢٩) للسُّيُوطِي .
١٢ - «شذرات الذهب» (٣ / ٩٦) ابن العماد .
١٣ - «هدية العارفين» (١ / ٤٤٧) .
١٤ - «الرسالة المستطرفة» (ص ٣٨) للكَتَّانِي .
١٥ - «معجم المؤلفين» (٦ / ١١٤) لعمر رضا كَحَّالَة .
١٦ - «الأعلام» (٤ / ٢٦٤) لخير الدين الزَّرْكَلِي .
وغيرهم .



كتب «الفوائد» وأهميتها

تعريفها والفائدة منها :

هي «عبارة عما يُفيدُه الشيخُ لطلّابِه من الأصولِ التي سَمِعَها أو جَمَعَهَا عن مشايخه، ويتمُّ ذلك في مجلس واحد أو مجالس متعدّدة.

ولذا نجد «الفوائد» لا تناسق بين أحاديثها، ولا تألف بين موضوعات هذه الأحاديث، فليست مرتبةً على الأبواب الفقهيّة شأن «السّنن» و«الجوامع»، ولا تجمع مرويات الصحابي في مكان واحد، شأن «المسانيد»، أو تجمع مرويات الشيخ في مكان واحد؛ كما هو الحال في «المعاجم»... إلخ.

غير أن هذا لا يعني أن مؤلّف «الفوائد» لا يرمي في تأليفه إلى أمور معيّنة؛ من لطيفة في الإسناد، أو إثبات لفظة معيّنة في حديث، أو طريق لإثبات متن حديث، أو القصْد إلى علو في الإسناد، أو موافقة لمؤلف من المؤلّفين، أو غير ذلك من الفوائد المتعدّدة التي يلاحظها من يدرس مثل

هذه المؤلفات دراسة متأنية مثبتة»^(١).

وقال الأخ الفاضل جاسم الفهيد الدوسري في «الروض البسام
بترتيب وتخريج فوائد تمام» (١ / ٥٢):

«الفوائد: جمع فائدة، وهي في اللغة: «ما استفدت من علم أو
مال».

كذا قال الجوهري^(٢).

أما عند المحدثين؛ فهي الكتب التي تجمع غرائب أحاديث
الشيوخ، ومفاريذ مروياتهم، وتشتمل على الصحيح والضعيف، وهو
الغالب على الغرائب.

وهي نوعان:

الأول: ما جمع غرائب الأحاديث عامة؛ كـ «فوائد تمام»، و «فوائد
أبي بكر الشافعي».

والثاني: ما اقتصر على غرائب أحاديث شيخ معين؛ كـ «فوائد ابن
قانع» لابن شاذان، و «فوائد الإخميمي» لعبد الغني بن سعيد.

قلت: ومن كتب الفوائد مصنفات كثيرة، انظرها في «الرسالة
المستطرفة» (ص ٩٤ - ٩٧) للكتاني.

(١) من مقدمة صديقنا الفاضل الشيخ عبد الغني التميمي على «فوائد تمام» (١ /

(٢) «الصحاح» (٢ / ٥٢١).

النُّسخةُ المعتمَدةُ في التحقيق وبيان المنهج

— أصلُها محفوظٌ في المكتبة الظاهرية بدمشق^(١)، برقم (حديث ٣٥٧)؛ كما في «المنتخب من مخطوطات الحديث» (ص ١٦٧) لشيخنا الألباني.

— عدَّة أوراقها ستُّ ورقات.

— مسطَّرتها ١٧ × ١١.

— خطُّها جميلٌ معتادٌ.

— عليها سماعاتٌ لبعض أهل العلم.

— ولقد نسختُها بيدي، وضبطتُ نصَّها، وخرَّجتُ أحاديثَها وآثارَها، وتكلَّمتُ عليها صحَّةً وضعفاً؛ تبعاً لقواعدِ المحدثين، ومناهجِ السَّالِفين.

— ثم أتبعْتُ ذلك بفهارسَ علميَّةٍ تُسهِّلُ على الباحثِ الرجوعَ إلى بُغْيَتِهِ.

(١) وقد صوَّرتها من بعض أصحابنا الدارسين في الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية، وفقه الله لكلِّ خيرٍ. آمين.

للجزيه فوايد أبي عبد الله محمد بن جعفر
 جيان أبي الشيخ روايه أبي عبد الله
 احمد محمد بن المني عنه وعن أبي سعيد
 احمد محمد بن الحسن روايه الشيخ
 لحافظ سمع الاسلام في الامه حماد بن
 بقية السلف أبي طاهر احمد بن محمد السلف
 المصنف في عنه رضي الله عنه

وفيه فوايد كثيره غير ذلك
 سماع لأبي عبد الله محمد بن أبي علي المقرئ الجزي
 نفعه السبايح

اثبت للفقران رحمه الله
 علي بن عيسى بن بكر بن سفيان بن الموفق
 المولى عنه لله